بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

المكتب الإعلامي
المركزي

حزب التحرير
HIZB UT TAHRIR

الأربعاء، ٠٥ ذو القعدة ١٤٤٧هـ | ٢٠٢٦/٠٤/٢٢م | رقم الإصدار: ١٤٤٧هـ / ٠٦٩

بيان صحفي

إساءة معاملة النّساء والأطفال في مراكز احتجاز المهاجرين في أمريكا

تُسلط الضّوء على مشكلة منهجية متغلغلة في النخبة الأمريكية

(مترجم)

وُصفت معاملة النساء والأطفال المحتجزين لدى سلطات الهجرة في أمريكا بأنها غير إنسانية، مع ورود تقارير عن استخدام ضباط إدارة الهجرة والجمارك الأمريكية للعنف ضد المحتجزين. وقد سُجلت حالات موثقة من الاعتداء الجنسي والجسدي والنفسي في مراكز احتجاز المهاجرين على مدى عقود، إلا أنّ التقارير عن هذه الحالات قد تصاعدت في الآونة الأخيرة. ويُعزى ذلك على الأرجح إلى ازدياد عمليات اعتقال واحتجاز المهاجرين منذ تولي ترامب الرئاسة عام ٢٠٢٤، حيث كان ذلك أحد وُعوده الانتخابية.

إنّ معاملة المهاجرين، وخاصةً النساء والأطفال، في مراكز الاحتجاز مروّعة. فقد صرحت راشانا ديساي مارتن، رئيسة البرامج الأمريكية في مركز الحقوق الإنجابية (ريبرو): "إنّ ما نسمعه من النساء الحوامل والنفاس المحتجزات لدى إدارة الهجرة والجمارك الأمريكية صادم. فهن يُقيدن إلى الأسرّة، ويُحرمن من الرعاية الصحية اللازمة قبل الولادة، ويُتركن وحيدات حتى الإجهاض. كما تُفصل الأمهات المرضعات عن أطفالهن ويُرحّلن. هذا عمل غير إنساني". وبحسب ما ورد في تقرير منظمة ريبرو، "نزفت امرأة حامل لعدة أيام" قبل نقلها إلى المستشفى، حيث تُركت وحيدة في غرفة دون ماء أو رعاية طبية لأكثر من ٢٤ ساعة حتى أجهضت. وامرأة أخرى، طلبت المساعدة الطبية مراراً، قيل لها "فقط اشربي الماء" بدل فحصها. كما يُفصل الأطفال، بمن فيهم الرضّع والأطفال الصّغار، بانتظام عن آبائهم الذين يُرحّلون، بينما يُوضع الأطفال في دور رعاية أمريكية، أو يُخفون قسراً.

في أحد أسوأ مراكز الاحتجاز سمعةً في أمريكا، مركز احتجاز ديلي في تكساس، الأوضاع مزرية. الماء ملوث ويصيب المحتجزين بالأمراض، والطعام المقدم غير مطبوخ جيداً، بل ويحتوي - بحسب بعض التقارير - على ديدان. تُضاء الأنوار الساطعة ليلاً ونهاراً مع إزعاجات مستمرة من الحراس تمنع الأطفال من النوم، والرعاية الطبية شحيحة للغاية، ويكاد ينعدم التعليم، ما تسبّب في تأخر العديد من الأطفال دراسياً بصف واحد على الأقل، ويعذب الحراسُ المحتجزين، وغالباً ما يهددون بفصل الأطفال عن ذويهم. هذه الظروف تركت الأطفال المحتجزين يعانون من الاكتئاب، ما أدى إلى تبول بعضهم لا إرادياً وعيشهم في حالة خوف وقلق دائمين. ورد فعل الأطباء في

المركز هو إعطاؤهم مضادات الاكتئاب ومضادات الذهان التي اشتكى أولياء الأمور من أنها تجعل أطفالهم ينامون باستمرار. أما في مركز احتجاز ستيوارت في جورجيا، فإن العديد من النساء المهاجرات يتعرّضن لاعتداءات جنسية متكرّرة من ممرّض يحظى بحماية الوكالات الحكومية والشركة الخاصّة التي تدير المركز.

لا تقتصرُ هذه الانتهاكات على مراكز الاحتجاز هذه فحسب، بل هي شائعة في جميع مرافق إدارة الهجرة والجمارك ووزارة الأمن الداخلي في أنحاء البلاد. وهذا ليس بالأمر المفاجئ، فقد شهدت أمريكا عقوداً من الاعتداء الجسدي والجنسي على النساء منذ نشأتها. فقد تعرضت نساء السكان الأصليين، والنساء اللواتي أُجبرن على العبودية، والأطفال الذين يُتاجر بهم، والنساء في فيتنام وكوريا، وأخواتنا في أفغانستان والعراق، وفي جميع أنحاء البلاد الإسلامية، لهذا الاعتداء المهين والوحشي على أيدي سياسيين وعسكريين وموظفين حكوميين. في الواقع، يُعد اغتصاب النساء والأطفال والاعتداء عليهم جزءاً لا يتجزأ من نسيج النخبة في الدولة الأمريكية والمجتمع ككل، وذلك بسبب ثقافتها العلمانية الليبرالية ونظامها الذي يُشجع الحرّيات الشخصية والجنسية، ما يدفع الأفراد إلى التصرُّف وفقاً لأهوائهم ورغباتهم دون أدنى خوف من الله.

في المقابل، يُلزم الإسلام الرّجال بإكرام النساء ومعاملتهن باحترام دائماً، ويحظر أي شكل من أشكال الاستغلال أو التحرش الجنسي أو العنف أو الإساءة إليهن، ويُعزز مفهوم المساءلة أمام الخالق في كيفية معاملتهن. يصفُ الله تعالى الرجل بأنه وليّ المرأة وحاميها وحافظها، فيقول سبحانه: ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾، ويقول النبي ﷺ: «**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً**». ويضمن النظام الاجتماعي في الإسلام التعاون السليم بين الرجل والمرأة بما يصون كرامتهما في جميع مناحي الحياة. ودولة الخلافة هي التي تُطبّق هذه المبادئ والأحكام الإسلامية تطبيقاً شاملاً على المجتمع، لتكون منارةً لحماية المرأة، بما في ذلك من يلجأن إلى أراضيها.

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير